

أضواء على الصحيحين

[254] واصحابه: السام عليكم، فاجابتهم عائشة بمثل ما قالوا، ونهاها الرسول (صلى الله عليه وآله) وامرها بالرفق والمداراة معهم ويقول: إني لم ابعث لعانا وإنما بعثت رحمة. هذا نموذج من أخلاق النبي (صلى الله عليه وآله) الذي نهى الناس أن يلعنوا حتى الدواب فهل يعقل أن يكون هو يؤذي مؤمنا ويسبه أو يلعنه من غير حق؟ أسباب وضع هذه الأحاديث: ثبت في التاريخ إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بعض الأحيان يلعن بعض الفئات المعينة، ويلعن بعض الناس، وما كان ذلك إلا بأمر من الله عزوجل، وتارة كان ينفي بعض الأفراد إلى المناطق النائية. هؤلاء الملعونون على لسانه كان عداءهم للدين والرسول (صلى الله عليه وآله) أشد من اليهود، وكان خطرهم على المسلمين أكثر من المشركين، ولما كان لعن النبي (صلى الله عليه وآله) إياهم يعتبر وصمة عار كبير على جباههم، بحيث كان يزلزل مقامهم الاجتماعي، ولذلك حاولوا بواسطة أناس مثل أبي هريرة وغيره، أو عزوا إليهم أن يخلقوا أحاديثا مثل هذا الحديث لكي يمحو ذلك العار عن جباههم، وبعد أن أدى أبو هريرة وظيفته، قام أتباع أولئك الملعونين بنشر تلك الأحاديث وضبطها والاستفادة منها لخدمة عقيدتهم وقادتهم. واليك يا قارئ المنصف بعض هذه التزويرات والتحويلات: 1 - أخرج مسلم حديثا لابن عباس قال: كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتواريت خلف باب. قال: فجاء فخطأني حطاة وقال (صلى الله عليه وآله): اذهب وادع لي معاوية، قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال (صلى الله عليه وآله): لا اشبع الله بطنه (1). اعلم أيها القارئ الكريم أن تخريج مسلم النيسابوري لهذا الحديث بعد أن ذكر أكثر من عشرة أحاديث بينها وبين صريح القرآن والسنة الصحيحة منافاة ومباينة واضحة

(1) صحيح مسلم 4: 201 كتاب البر والصلة

والآداب باب (25) باب من لعنه النبي (صلى الله عليه وآله) وليس هو أهلا لذلك ح 96.